

تحرص على الاستيقاظ لصلاة الفجر، وتضيعها .. ما الحل ؟



الاثنين 10 أكتوبر 2016 11:10 م

نقلا عن حساب الدكتور خالد أبو شادي، في موقع الأسئلة والإجابات "آسك" :

السؤال :

عندي أزمة ومصيبة أنا وزوجي منذ أن تزوجنا إلى الآن وصلاة الفجر ننام عنها! مع العلم أننا ننام مبكرا أوقات كثيرة، ونضبط أكثر من ٧ منبهات في أوقات مختلفة، وأدعو ربي كل يوم أن لا تفوت، ونحن بفضل عائلة ملتزمة إلى حد كبير، ولكني لا أعلم السبب ... ما الحل؟ .. ما الذنب الذي أقرفته؟! .. لا أعلم!

الجواب:

التفرقة بين نوعين من النوم هنا ضرورية:

- النوم الاضطرابي كمن كان ثقيل النوم أو كان عمله يقتضي السهر لآخر الليل، ولا يمكنه انتظار وقت الصلاة، فهذا يصلي متى استيقظ، وهو معذور إن أخذ بالأسباب ولم يستيقظ

وهذا شبيه بما حدث مع صفوان بن المعطل ؓ، فقد شكت زوجته للنبي ﷺ أنه لا يصلي الفجر إلا بعد طلوع الشمس، فقال صفوان:

«وأما قولها: إني لا أصلي حتى تطلع الشمس؛ فإننا أهل بيت قد عُرف لنا ذاك؛ لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس».

وفي رواية:

«فإنني ثقیلُ الرأس، وأنا من أهل بيتٍ يُعرفون بِذاك؛ يثقلُ الرأسُ»، فقال له النبي ﷺ تخفيفا ورفعاً للرج: «فإذا استيقظت؛ فقلّ».

- والنوم الاختياري قبل وقت الصلاة، وكان بوسعه النوم مبكرا ليستيقظ لكنه لم يفعل، فهذا يأثم لتقصيره في الأخذ بالأسباب اللازمة للاستيقاظ

والتفرقة بين النوم الاضطرابي والاختياري عائدة للعبد نفسه، والله مطلع عليه، ويعلم سره وجهره، وأنت وزوجك أحسبكما من أصحاب الحالة الأولى الاضطرابية

لكن مع هذا الاضطرار أهدي لكما نصيحتين هامتين:

١ - أي يوم تستطيعان فيه النوم مبكرا للاستيقاظ، فواجب عليكما أن تستغلا هذا اليوم للاستيقاظ للصلاة

٢ - المحافظة على نوافل ثابتة لأن النافلة تجبر نقص الفريضة كالقيام والضحى والسنن الرواتب... حدها سوية وشجعا بعضكما البعض على القليل الدائم منها والكثير الدائم أفضل... بحسب همتكما وقدرتكما

ولا ينبغي أن يكون هذا الكلام حجة للكسالى الذين يفرطون، ثم يقول أحدهم: أنا ثقیلُ النوم، فمن تعلل بثقل النوم لا يستيقظ لعمله، ولا يدرك موعد الطائفة، لكن الحقيقة أن من أسباب ثقل النوم: قلة الهمة، فشدة الهم تجعل أعصاب الإنسان منتبهة، فيستيقظ مع أول منبهه